Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا كان اللغوى من الذين يعتقدون بأن المعانى الكلية – أو الصور – سابقة فعلا على المحسوسات (٤) ، كانت الصورة علة لأى عنصر بها ، أو لكافة عناصرها ، وكان حصول اللغوى على صورة المركب النحوى يعتبر حقا تعليلا صوريا .

أما إذا كان اللغوى واقعيا يقول بأن للأشياء الخارجية وجودا عينيا مستقلا عن العقل الذى يقوم بإدراكها (٥) ، كان معنى ذلك أن المادة بجزئياتها موجودة قبل الفكر وقبل الصور الكلية ، وبذا يستحيل اعتبارا « الصور » عللا صورية .

فإذا كان اللغوى وَضْعياً ، رفض فكرة التعليل الصورى من أساسها وقرر أنها مشكلة ميتافيزيقية لا شأن لنا بها . ونحن من أنصار وجهة النظر هذه طالما أننا لانستطيع أن نقرر أيهما أسبق فى الوجود الفكر أم المادة ؟ الصورة الكلية أم عناصرها الجزئية ؟ إذ يكفى فى نظرنا أن نحصل على الصورة بعناصرها والعلاقات القائمة بينها لكى تنشىء القاعدة اللغوية . فما صنعه الفراء تقعيد لا تعليل .

أما التشابه الثانى بين مفهوم « الصورة » فى العلم الحديث والتعليل فتأتى من أننا بالحصول على صورة المركب النحوى ، نصبح أحياناً أمام قضية شرطية المقدم فيها عله للتالى ؛ فقول الفراء « إذا رأيت اسما فى أوله كلام وفى آخره فعل قد وقع على راجع ذكره ، جاز فى الاسم الرفع والنصب » ماهو إلا قضية شرطية كما يلى :

إذا حدثت س حدثت كذلك ص .

حيث تصبح س علة ص (٦) .

---

(٤) الذين يؤمنون بذلك هم المثاليون فى أحد مذاهبهم . انظر فى مذاهبهم المختلفة الكتب الآتية :

ـ د . أميرة مطر : الفلسفة عند اليونان ط ٢ ص ١٧٣ .

ـ د . توفيق الطويل : أسس الفلسفة ٣٣٨ .

(٥) د . توفيق الطويل : أسس الفلسفة ٣٣٠

(٦) انظر فى القضية الشرطية د . على سامى النشار : المنطق الصورى ٢٩٤